Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كيف يتحدّث ابن خلدون عن نفسه ؟ كيف تتمّ التّرجمة الذّاتية ؟ ما هي الأشياء التي يجوز ذكرُها والأشياء التي يجب السّكوت عنها ؟

كل ترجمةٍ ذاتية مبنية على انتقاء، مع العلم بأنّ كيفية الانتقاء تختلف من عصرٍ إلى عصر ومن ثقافةٍ إلى ثقافة. فما هي المعايير التي تحكّمت في اختيار الأحداث والأوصاف التي يتكون منها **التّعريف** ؟

إنّ عملية الاختيار لا تفسّرها، فقط، دوافع شخصية، وإنّما كذلك، وبالخصوص، دوافع ثقافية ونوعية (نسبة إلى النّوع الأدبي). لهذا فإنّ تحليل **التّعريف** ينبغي أنْ يستند على دراسة عامّة للكيفية التي كان يُكتب بها التّاريخ، للكيفية التي كان يُترجم بها للشخصيات التي تستحق أن يُترجَم لها ويُتحدَّث عنها.

أظنّ أنّه ليس هناك مبرّر، على الأقل عند بداية البحث، للفصل بين التّرجمة الذّاتية وما يُسَمّى بالتّرجمة الغيرية. ذلك أنّ الطّريقة التي يُترجم بها للغير هي الطّريقة نفسها التي نجدها في التّرجمة الذّاتية. لنُلْق نظرة على ترجمة الأدباء والأعيان عند ابن خلّكان وياقوت. ماذا نلاحظ ؟ نلاحظ أنّ التّراجم تَذكر الأشياء التّالية :

1 ـ نسب الشخص المترجَم له.
2 ـ تاريخ ومكان ازدياده.
3 ـ شيوخه.
4 ـ أسفارُه.
5 ـ منتخبات ونُتف من كلامه : شعر أو نثر، وأحياناً شعر ونثر معاً. في الكُتُب التي تترجم للمتصوفة، تحل الكرامات محل المنتخبات الشّعرية والنّثرية.
6 ـ شهادة معاصري المترجم له على سلوكه وإنتاجه. ذلك أنّ الحكم على شخصية في كتب التّراجم يبرز أساساً في إيراد ما قيل عن هذه الشّخصية.